د. محمود إبراهيم السعدني(*)

«نقش أماسيس المصري(!!)»

(قراءة تاريخية حضارية في نص باليونانية)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عناصر البحث:-

أولاً : التعريف بالنقش : مكانه وزمانه

ثانيا : ترجمة النقش .

ثالثاً: المضامين الحضارية.

(تقديم):اعتذار واجب :-

لما كان قد تعذَّر عليَّ الحصول علي النص الأصلي اليوناني لموضوعنا المعلن أمامكم في البرنامج ، آثرت كعهدي مع نفسي ولحرصي على التميز في المعالجة المباشرة مع كلمات وسطور النص الأصلي الكلاسيكي، أن أقدم نصاً آخر، غالباً ما نجهل قيمته الحضارية والثقافية، تحديداً، كأقدم نص يوناني كامل علي أرض مصر الكنانة، كبداية للتوجه المصري الفرعوني في عصر مجده المتأخر، صوب الغرب ، وحضارته، حيث بدأت مصر القديمة آنذاك الاستعانة بمرتزقة من اليونان!!!

* أستاذ تاريخ الحضارة اليونانية – الرومانية – جامعة حلوان- وعضو مجلس إدارة اتحاد المؤرخين العرب

أولاً : التعريف بالنقش:

(أ) مكانه : محفور علي ساقي تمثال للملك رمسيس الثاني (أمام معبده الجنائزي الشهير ، في منطقة أبي سمبلِ ،بصعيد مصر الأعلى (Ano Aigyptos) ، أسفل الركبة اليسرى .

(ب) زمانه : يؤرَّخ ب ٥٩٤ أو ٥٩٦ ق . م ، من عهد الفرعون أبسماتيك الثاني (psmmetikos II) .

(ج) سطوره : (٥) سطور كاملة فضلاً عن توقيعات لأشخاص بأسمائهم ، وتوقعان في آخر النقش .

(د) النشر : تم نشره وترجمة هذا النقش إلي الإنجليزية عند كل من :

(1)- Tod, M.N., A Selection of Greek Historical Inscriptions, I, Oxford 1933, P. 5.

(2)- Jeffery, L. H., The Local Scripts of Archaic Greece, Oxford 1961, P. 348.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(3)- Cook, J. M., The Greeks in Ionia and the East, London 1962, P. 66.

ثانيا : الترجمة

أ. القراءة الصحيحة للسطور الخمسة الكاملة هي كالآتي:-

1. Basileos élthontos es Elephantinan Psamatikho,
2. autá égrapsan toi (s) yn Psammatikho toi Theoklos,
3. èpleon èlthon de Kèrkios kat›upèr Thenis o potamos, Thenis.
4. ealoggos ani os dèkhe Potasimto aigyptios de Amasis.
5. egraphe da me arkhon Amoibikho kaí Pèlexos oudamó. Kai.....

Krí this egraphan em.....Pýthon Amoibikhou

وترجمة هذا النص اليوناني القديم، كأقدم أثر كتابي لليونانيين، على الإطلاق، في صعيد مصر، منذ مطلع القرن السادس قبل الميلاد، تكون كالتالي، وهي أول ترجمة عربية متخصصة، مباشرةً عن الأصل، وليست عن الإنجليزية، كما جاءت عند الناشرين الأول.

السطر الأول: «بوصول الملك أبسماتيك إلى إليفانتين(**)،

السطر الثاني: كتب (السطور) هذه من أجل الذين مع أبسماتيك،

السطر الثالث: ولكنهم أبحروا، ووصلوا حتى كيركيس(***)،

السطر الرابع: في أعالي النهر حتى ثينيس(****)، ولقد عَيَّنَ أماسيس المصري، بوتاسيمتو على الوحدات التسع حامل الرماح (٤) الرماح.

السطر الخامس: سُجِّلِ هذا بأمر القائد بن أميبيخوس وبيلييكس، وليس في أي مكان آخر كتب هذا كل من ....أخر.

التوقيعات: كريثيس وبيثون بن أميبيخوس.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثالثاً: المضامين التاريخية والحضارية

أ) المضامين التاريخية: ويمكن إيجازها فيما يلي:

١- قيام الملك أبسماتيك الثاني، في عام ٥٩٤/٥٩٣ ق.م، بحملة على أقصى صعيد مصر، وحتى آخر قلعة لحدود مصر الجنوبية، وهي أسوان (عند بيغانين)، وقيادتها بنفسه وذلك، على الأرجح، لتحقيق بعض المهام والأهداف، ومنها:

** هي مثل جزيرة "بجه"، في نيل أسوان ولكنها إلى الشمال منها، أما تلك التي تسمى الآن "فيلة" فهي ترجمة حرفية لاسمها اليوناني أو "الرفيقات" القديم، والمسمى الروماني لها، من بعد ذلك هو "Philae" وأما لماذا سميت كذلك، فلا ندري، إلا إذا كان الاسم يشير إلى حواري ايزيس "الصديقات".

*** لا نعلم يقيناً جغرافياً، ماذا كان المقصود بهذا الموضع على النيل، جنوباً بعد أسوان!!!، والأرجح عندنا أنها هي جرجاً، الآن، استناداً إلى أصوات الحروف الصامتة لهذا الاسم اليوناني، الذي هو تحوير أجنبي، في الغالب، للاسم المصري القديم (!!!)

**** كما لا نعلم موقع مدينة "ثيني" هذه، وربما كانت هي ذات الموضع الذي يشير إليه علماء الآثار المصرية باسم "Theni" في أعالي النيل.

أ- إستتباب الأمن الضروري، ولاسيما بعد مرور حوالي (٥٠ عاماً فقط على تأسيس الأسرة الصاوية، وإعلان أبسماتيك الأول المؤسس نفسه ملكاً منفرداً للقطرين، الشمال والجنوب، عام ٦٥٦ ق.م، وقيام خلفائه بالسير على السياسة نفسها أي سير الخلف وسير على سنة السلف!!!

ب- استمرار الإستعانة بالمرتزقة اليونان، حتى في مثل تلك المهام الوطنية الداخلية، مما يعكس الثقة الزائدة فيهم، حتى حينه (!!!).

٢- بقاء الملك في إليفانتيني((Elephantine، واستمرار سير الحملة براً فقط في اتجاه الجنوب، حتى معبد أبي سمبل (أي جنوباً لأكثر من ٥٠م ك.م) بقيادتين إحداهما مصرية، ممثلة في أماسيس المصري (Amasis)، والأخرى يونانية، بقيادة ثيوكليس(theolès).

٣- النقش، (فيما يخص ترتيب أخبار الحملة)، لا يعرض لخط سيرها، بصورة طبيعية، وفق جغرافيا الصعود في النيل، إلى أعالي الصعيد، ففي السطر الأول يتحدث عن الوصول إلى إليفانتين (أسوان)، ولكنه في السطر الثالث، يعود بذاكرته إلى المحطات الأسبق في مشوار الحملة، حيث مرت بمدن كيركيس (kerkes)، (التي ربما كانت هي موضع «جرجا» الآن، وذلك بفضل تشابه مخارج الحروف وإمكانية تبديل حرفي الكاف (K) والجيم (G) في اللغات الأوروبية القديمة، وعلى رأسها اليونانية).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكذلك مدينة ثينيس (Thènis)، وكلتاهما قبل أسوان، على ضفتي نهر النيل.

ولنا نحن، في ذلك تبرير مقبول، من واقع علمنا بفنيات (Techniques) وأولويات كتابة النقوش القديمة، وبخاصة اليونانية، فلقد كانت تعطى أولوية مطلقة لـ:

١- تسجيل اسم الملك/ الفرعون، أولاً، (وكذلك الملكة منذ العصر البطلمي وما بعده).

٢- تسجيل الكاتب / أو / لمن يُكْتبَ النقش.

رابعاً: المضامين الحضارية:

١- يتضح الاحترام الواجب من المرتزقة اليونان، في الجيش المصري للأسرة السادسة والعشرين لمليكهم، الذي يعملون في خدمته، وهو أبسماتيك الثاني، وتسجيل خبر وجوده بينهم، على رأس الحملة، بالرغم من كتابتهم بلغتهم هم، اليونانية القديمة، والتي لولاها ما عرفنا شيئاً أبداً عن تلك الحملة العسكرية، شكلاً، والسياسية هدفاً وغرضاً، وبالطبع إقتصادية كذلك، تبعاً للعادة

الفرعونية الراسخة لتحقيق مكاسب عدة من تجريد الحملات، سواء في الداخل، أو حتى صوب الحدود الخارجية لتأمين أملاك مصر القديمة ضد أعدائها.

٢- ويتضح أيضاً تماماً من لفظة « èpleon »، بمعنى « أبحروا »، أن الحملة كانت نهرية، على مراكب وسفن في النيل، مما يؤكد أنها تمت في الصيف أثناء الفيضان الدائم كل عام (في شهور يوليو، أغسطس وسبتمبر)، وهو استخدام أمثل لإمكانات النهر الخالد، في أفضل حالاته المائية مما يعكس تخطيطاً مسبقاً وفكرياً عملياً إلى درجة بعيدة.

٣- لم يسجل المرتزقة اليونان، مثل هذا الأثر في أي مكان آخر، بأمر من قائدي تلك القوات الإيونية والكارية الأصل، وهما بيثون بن أميبيخوس وبيليكس ويبدو أنهما كانا يرأسان، كل منهما، جماعته العرفية اليونانية، مما يعكس حالة الإعتزاز والإنتماء للأعراق أكثر من الولاء للحضارة نفسها، كما تعودنا من اليونان دوماً (!!!).

٤- تغيير القيادة الميدانية للقوات في الحملة بقرار من القائد العام المصري لها، وهو أماسيس (Amasis)، الذي أثبت اليونانيون في نقشهم صفته الخالصة، وإمكانية عدم انتسابه للأسرة الحاكمة الفرعونية الملكية، وأنه من الشعب المصري، وينتمي بجذوره إلى العامة، بقولهم «المصري» (Aigyptios) يؤكد، تاريخياً وحضارياً، أمرين:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١- أن هذا القائد العام المصري الخالص، أماسيس، كان هو نفسه، الذي أصبح ملكاً من بعد ذلك عام ٥٧٠ ق.م وفرعوناً البلاد وصدق فيه قول وشهادة هيرودوت اليوناني، أبي التاريخ، بأنه كان من الشعب، وذلك بعد حوالي قرن كامل من الأحداث على الأقل (!!!) عندما جاء زائراً لمصر مما يزيدنا يقيناً، في بعض روايات هيردوت في كتابه الثاني، حول مصر، وعلى الأقل، فيما يخص الشئون السياسية المصري آنذاك.

٢- تسليم قيادة الوحدات التسع لحاملي الرماح، وهم القوة الضاربة للجندية آنذاك، لقائد مصري أصغر هو بوتاسيمتو (Potasimto) كان خطوة ضرورية لمتطلبات المرحلة التالية، براً، صوب الجنوب حتى سمبل، درأ لتجاوزات المرتزقة اليونان مع الأهالي وسكان تلك المنطقة من العناصر الإفريقية (!!!).

٥- جاءت التوقيعات لجنود يونان مشاركين في الحملة، سجلاً خالداً لحرص أولئك على

تخليد الحدث التاريخي، من ناحية، وإشباع رغبتهم الدائمة في إثبات الذات، وتضخم الأنا لدى أولئك ، وعلى كل المستويات الإجتماعية، سواء بسواء، وليست فقط عند الملوك أو الأمراء أو الحكام، كما في شرقنا القديم (!!!).

فالخلود للجميع وليس حكراً على علية القوم، وصدق قولهم في أمثالهم وحكمهم بتمني الخلود، حيث جاء: " Αἰωνία σου ἡ μνήμη "

أي// «فالتعش ذكراك إلى الأبد

وكان اختيارهم إختياراً موفقاً جداً، وإن كان قد لوث الأثر العظيم لأحد تماثيل الفرعون رمسيس الثاني، حينما اعتلوا الموقع، وسجلوا ذلك، حسداً على خلود ذلك الفرعون الأشهر في التاريخ المصري القديم. وليسوا هم بأقل منه خلوداً، ولكن شتان بين الإثنين وإنجاز كلا الفريقين: الخلود المصري (حقاً وصدقاً، والخلود اليوناني (على أرضنا) غضباً واحتلالاً واستغلالاً لظروفنا، وهو إننا على أنفسنا، فهنا عليهم، وساروا أنفسهم بنا، وتطالوا علينا عند نومنا وضعفنا (!!!). وهيهات أن يدوم، هكذا، حالنا، لأنه ضد ناموس الخالق ربنا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ.د/ محمود السعدني

قراءة كاملة لسطور النقش الخمسة والتوقيعات أسفله

«

1- βασίλεως ἔλθοντος ἐς Ἐλεφαντίναν

Ψαμματίχῳ

2- αὐτά ἔγραψαν τῳ σὺν Ψαμματίχῳ

τῳ Θεοκλός

3- ἔπλεον ἔλθον δε Κέρκιος καὶ ὑπέρ

Θένις ὁ ποταμός,

4- ανιεά λόγγος ὸς δέχε Ποταεἰμτῳ

αἰγύπτιος δε Ἄμασις.

5- ἔγραφε δα με ἄρχων Ἀμοιβιχῳ

καὶ Πέλεκος σύδαμῳ.

Κρίθις ἔγραφαν καὶ εμ Πύθων Ἀμοιβίχου.

»